حجازي يجمع شعراء العالم في (بابل الشعر)

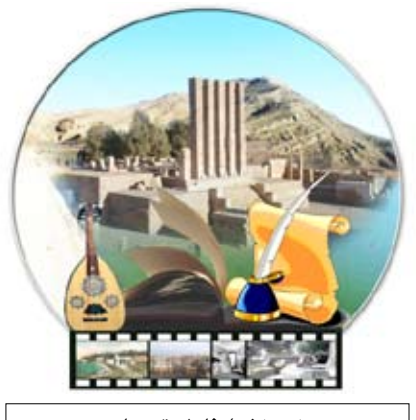

إشراف / فاطمة رشاد

القاهرة/متابعات:

صدر للشاعر المصري أحمد عبدالمعطي حجازي كتاب جديد بعنوان (بابل الشعر) ضمن سلسلة (كتاب دبي الثقافية)، ويستعرض فيه عدد من الشعراء الأجانب الذين قرأ لهم أو عنهم وعرف بعضهم معرفة شخصية خلال العقود الثلاثة الماضية.

وبحسب موقع صحيفة (الوفد) يبدأ حجازي كتابه بالشاعر اليوناني قسطنطين كفافيس الذي عاش في الإسكندرية 70 عاماً، وارتبط بها بشكل قوي. ومن الشعراء أيضاً الذين كانت مدينة الإسكندرية مرحلة مؤثرة في حياتهم الشاعر أونجاريتي وهو أكبر شعراء إيطاليا في القرن العشرين وولد في الإسكندرية. ويشير حجازي إلى أنه عاش في الإسكندرية 20 عاماً قبل أن يغادر إلى باريس. ويكشف أن رحلته إلى باريس كانت مشروعا مشتركا بينه وبين شاب مصري اسمه محمد شهاب، كانت تربطه بأونجاريتي صداقة متينة، وكان مثله قد تلقى ثقافة فرنسية لعبت بخياله وأثارت حماسته للإقامة في باريس..إلى جانب مجموعة أخرى من الشعراء تناولهم حجازي في كتابه مثل: وولت ويتمان (أبو الشعر الأمريكي)، وماياكوفسكي الشاعر السوفييتي المشهور، والشعراء الفرنسيون: جمال الدين بن الشيخ، وجان جروجان، وميشيل دوجي، وأوجين جيفيك، وبرنار نويل، ويقدم مختارات شعرية لهم ولخمسة شعراء فرنسيين آخرين، هم: إيف بونفوا، وجاك دوبان، وفيليب جاكوتيه، ودوبوشيه، وإدوار جليسان.

الأديبة سناء الشعلان تنشد تراتيل الماء بروعة القاص البارع

طلعت سقيرق

كيف كان لها أن تتكئ بكل هذا السحر الأخاذ على شرفة الماء كي تفتح صنابير الوجد دفعة واحدة مصرة على تجريب وابتداع يصعب أن نجد له مثيلا في سيرة الأدب أو صورته ؟؟.. وظني أن الكاتبة الأديبة الدكتورة سناء الشعلان تحمل خصوصية الأديبة المبتكرة باقتدار كونها تنتهج مد الخيوط وجعلها تكر إلى ما لا نهاية حين تمسك العنوان الرئيسي ثم تأخذ في بناء عوالم مفتوحة منه وفيه وعلى جوانبه ..

ومن يقرأ مجموعتها القصصية تراتيل الماء الصادرة عن مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع بدعم من وزارة الثقافة الأردنية في العام 2011، وهي المجموعة التاسعة قصصيا ، والمسبوقة بالكثير من الأعمال الإبداعية الأخرى، يلحظ هذا المد اللانهائي لتطريز القص بروح جديدة لم يألفها ابتداء من العنوان المفاجئ تراتيل الماء وليس انتهاء بكل البناء القصصي المعتمد على أحد عشر عنوانا رئيسيا، يحوي كل عنوان منها عدة قصص ، وسر العنوان الرئيسي أنه حمال موضوع أو محور تغزل الكاتبة حوله قصتها ولا تخرج عن مبناه ومعناه وغايته بحالة من التفكيك لجوانب الموضوع بما لا يدع جانبا غير مطروق .. فهناك جامع شامل هو العنوان الرئيسي ، وهناك تفريعات تصب في العنوان وترجع إليه ، دون أن تكون حاملة هويته في الموضوع أو الشكل أو هندسة وبناء القصة .. فالقصص في المجموعة خارجة تماما عن بنية تقليدية معتمدة، ومتجهة نحو صياغة جديدة خاصة بالأديبة سناء الشعلان دون سواها ..

استلال جزء من الكل صعب ، والإحاطة بكل ما جاء ضمن المجموعة يحتاج إلى صفحات كثيرة قد لا يتحملها مقال أو دراسة .. لكن لا بد من محاورة ظلال هذه القصة أو تلك ، لابد من الوقوف على هذه الروح المبثوثة في ثنايا عمل جيد مشغول بإتقان وإبداع .. وإذا كانت تراتيل الماء هي الأولى صورة وقصا وورودا في المجموعة ، فقد نبين بعض الملامح حين نقف أولا عند تقديم من الدكتورة الشعلان تقول الماء وحده هو الذي يحفظ سيرة الحقيقة ، ولذلك كتب عليه الرحيل أنى كان ويعطينا الهامش لهذا القول جرعة من انفتاح النص على حيث لا تحتاج قراءة الماء إلى خرائط ما زلنا هنا في حيز العنوان الرئيسي وقبل الدخول لعالم أي قصة من قصص هذه الدائرة أو المحور تراتيل الماء وصعب أن نتحرك في عالم القصص بعيدا عن القول والهامش معاً .. فكل قصة ترتبط بهذا الشكل أو ذاك بما سبق ومهد لنا معطيا إيانا شيئا من الزاد .. وإن نحن قرأنا القصة الأولى في هذه الدائرة أقصد تراتيل الماء فوجئنا بعنوان رئيسي (ماء السماء) وما يشبه التوصيف القائل (تراتيله مقدسة).. فليس هناك ابتعاد عن الماء وتراتيله إذن ، والقص في حكاية ماء السماء يضعنا أمام شخصية مرسومة بأنفاس العنوان بل مشاعره وهذا غريب مدهش فعلا لأنه يتناول ماء السماء مضمونا بكل نقائه الداخلي .. والشخصية لرجل لم يملك شيئا من حظ الشكل والصحة والعيش الهنيء ، وكأنه كان مطاردا بلعنة لا تبرح، لكنه كان يملك أطيب قلب في الدنيا، هذا القلب يشبه ماء السماء الطاهر، لذلك فهو سعيد رغم كل شيء ، سعادته لا تحد ، وعطاؤه لا يحد أيضا ، وقد كان أول المتطوعين لصد المعتدين، واستشهد بعد أن أدى دوره على أكمل وجه .. وأخذته الأرض إليها بحرارة حبها ، وشدة عشقها .. أليست هي التي تأخذ دائما ماء السماء بكل اشتهاء الأم وظمأ المشتاق ؟؟..

ومن ماء السماء كقصة أولى في الدائرة التي ذكرت إلى القصة الثانية ماء الأرض والذي (تراتيله مكاء وتصدية) وهي ذات مرجع قرآني وماكان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية أي الصفير والتصفيق، فكانت صلاتهم باطلة .. قدمت هذا التقديم لأصل إلى أهمية ما قامت به الأديبة سناء الشعلان في ختام قصتها هذه ماء الأرض .. فالربط بين ماء الأرض والمكاء والتصدية يحيلنا مباشرة إلى لا جدوى كل ما ستقوم به بطلة القصة .. لكن قفزة الإبداع كانت في قلب المعادلة كلها .. فالبطلة صنيعة البغاء والإجرام، ومن التحامهما كانت .. احترفت إعدام أحلامها، والرقص عارية على رفاتها غير آبهة إلا بزبائن جسدها المنهوك .. كان حلمها أطهر من أن يحمله جنان بغي، كانت تحلم بأن تحج إلى بيت الله، لتخلع هناك كل آثامها .. وحققت الحلم حيث هناك في حياض الكعبة المشرفة كانت تحجل ليل نهار لكن ما الفائدة إن كنا أمام بوابة مغلقة وضعتها الكاتبة بذكرها المكاء والتصدية فهل يفيد صفير العصافير وتصفيق الرياح في أي شيء ؟؟.. وتأتينا د. الشعلان بهذا المخرج الرائع الذي يقلب المعادلة كلها حيث ما عادت مخلوقة من ماء الأرض والمستنقعات بل من ماء السماء .. فهي إذن متصالحة مع النتيجة التي وصلت إليها، ومؤدى القصة واضح بين فيه ما فيه من إشارات .

هناك عناوين كثيرة في هذا الباب وكلها محتاج إلى وقفات طويلة ، فالكاتبة الأديبة سناء الشعلان لا تترك الحبل على الغارب ، كل عنوان محتاج لوقفة، وكل قصة محتاجة إلى التفات.. من هذه العناوين ماء البحر وملحقه أو توصيفه (تراتيله سخط).. وهناك ماء البحيرة وتوصيفها (تراتيله بكاء) .. وهناك ماء النهر وتوصيفه (تراتيله رقص).. وهناك ماء الينبوع و(تراتيله حكايا) و ماء الشلال الذي (تراتيله عشق) .. ثم الخاتمة الجامعة لكل هذه التراتيل في ماؤهما وتوصيفها (تراتيله نسل) .. في حكاية العلاقة الأبدية بين الذكر والأنثى، والحاجة إلى النسل، وفي الثنايا رغم مظهر بطلي القصة الدال على العلم والمعرفة فإنّ المؤدى يقول بأنهما يفضلان إنجاب ذكر على أي أنثى !!..

في محور سيرة مولانا الماء .. تفتتح الكاتبة بالقول سيرة مولانا الماء هي سيرة الحياة، بها أرخت الأزمان ، وكتبت الحقب ، وفي حضنه انبثقت الحياة .. فمولانا الماء هو الحياة . فمرحى لسيرة الماء ، وما أطولها وأشقاها من سيرة !!.. وفي هذا المحور، أو تلك الدائرة سيرة التكوين .. عروس مولانا الماء .. حوريات الماء .. عرافة الماء .. تحولات السيد .. ومذكرات مولانا الماء .. وفي القصص هنا محمول متغير متبدل وإن كان يعود لمنبع واحد .. وعلى الأغلب فالصورة تعود بنا إلى التاريخ وبدء التكوين مع فسحة زمنية تمضي بها الأديبة الشعلان إلى الأمام محملة الصور الكثير من الجدة والتغير والتبدل .. وإن كانت دائرة س . ص . ع . لعبة الأقدام مقاربة لواقع معاش في قصص نجد فيها البطولة الطامحة لتحقيق ما قد تعجز عن تحقيقه كما في القدم العرجاء تهوى لعبة الأقدام أيضاً حيث هذا الاجتماع الغرائبي في لعبة تجمع بين ثلاثة لا يمكن لهم أن يلعبوا هذه اللعبة (س . ص . ع).. حيث مدكفه بانكسار شحاذ حاف ، فألقمته كفها برضا كليم يمد جرحه لآس ، وبقيت اللعبة ناقصة تحتاج إلى ثالث – على الأقل – لتبدأ. العرجاء بصليل حذائها المقوم لقدمها العرجاء كانت ذلك الثالث الذي وهبه القدر لهما في لحظة تساهل نادر ، تعانقت الأكف الستة، وبدأت رقصة س . ع . ص . العيون كانت مشرقة كنوافذ قمرية ، والرقاب مشرئبة، والأرواح معلقة في عرش السعادة . رقص ثلاثتهم كما لم يرقصوا يوما، وعلت أصواتهم وهم يرددون بفرح مستحيل مداهم : س. ص . ع . لعبة الأقدام .. ولم تكن دائرة سفر البرزخ بعيدة عن التجريب والخوض في غمار قصة أو حكاية تمتد طويلا في مشاوير رقصة لا نهائية فهذا ما وجد منقوشا بالخط السماوي اللازوردي الفاقع على جدار البوابة العظمى في البرزخ وطيه قصة الخلاص الأولى حيث قرر الإله العظيم أن يخلق من فوق عرشه كائنا جديدا ليعبده ، فخلق آدم من أديم الأرض ، ثم خلق من ضلعه زوجه حواء .. وكانت الخطيئة الأولى والنزول إلى الأرض .. ثم قصة الخلاص الأخيرة حيث رددت الأرض الحرية طريق العباد إلى الله ولا خروج عن خط الخطيئة الأولى واستمرارها في تتابع لا ينتهي ..

وإن أخذنا عند الأديبة سناء الشعلان دائرة حكاياتها فهناك الحكاية الأم والتي ترجع بنا إلى تكرار قصة قابيل وهابيل لكن بتحميل من المؤلفة يضيف إليها .. ثم الحكاية النموذج في اضطهاد الأنثى .. والحكاية المأساة في قتل الأنثى .. لنرى أنّ الأنثى واقعة أبدا في شباك الموت الذي يحاصرها في كل حين .. بينما في دائرة قاموس الشيطان نمضي مع ألفبائية الجور ضمن وقوع متكرر في مصيدة الشيطان أو إغواء الذات وشركها في نسبة للشيطان على جري العادة .. وفي هذه الدائرة علاقة الانجذاب الدائم بين الذكر والأنثى في كل الأحوال ودون توقف .. بينما تدخلنا دائرة أحزان هندسية في تشكيل جديد يقوم على بنية العلاقات الإنسانية بالرجوع إلى التشابه أو التشابك مع الأشكال الهندسية من مثلث ومربع ودائرة ونقطة المركز.. وفي نقطة المركز صورة الصبي المنغولي الذي يغيظه أن يكون دائماً محل الاهتمام ووقوعه في دائرة المركز من توجه كل المحيطين له .. ورغم مرضه الذي لا يعرف كنهه ، فهو متضايق من هذا الاهتمام الخانق الضاغط على الأعصاب ..وكم تمنى أن يخلص من كل ذلك دون جدوى ..

وضمن خرافات أمي و نفس أمارة بالعشق و مليون قصة للحزن نختتم سفرا مليئا بالحركة والتشعبات والدوائر المتواترة التي يصعب أن يقبض على جوانبها في أي مقالة صغيرة أو كبيرة ، كون الكاتبة الأديبة سناء الشعلان لا تعطينا قدرة على التقاط النفس وهي تتابع سرد رويها أو حكاياتها بتتابع مدهش ذكي لماح شديد الخصوبة .. فحتى إن شئنا الوصف لا الغوص ، نحتاج إلى الكثير من الوقت والمتابعة والانتباه كون المؤلفة موسوعية التوزيع والثقافة والقدرة على بناء عوالمها القصصية المدهشة .. لكن هل انتهيت من حديثي عن هذه المجموعة الشيقة؟؟..

أجلت الحديث عن دائرة المفصل في تاريخ ابن مهزوم وما جادت به العلوم وسأحاول الاختصار قدر استطاعتي مع أهمية هذه الدائرة وإشاراتها التي تتسع لتشمل الكثير .. فأس هذه الدائرة الغريبة العجيبة قلب كل شيء وتغيير مسار كل ما هو متعارف عليه راسخ في الذاكرة .. فنحن نسلم أو نركن تماما إلى ما كان من قصص حول شخصيات صارت جزءا من تكوين ذاكرتنا ومروياتنا .. لكن الأديبة سناء الشعلان تقلب التوقع وتأتينا بما يكسر النمط ويحيله إلى قطع علينا أن نجمعها من جديد لكن بصورة أخرى .. فابن زريق البغدادي صاحب القصيدة العينية المشهورة لا تعذليه فإن العذل يولعه ... قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه ليس هو ابن زريق الذي نعرفه .. وشهريار صاحب شهرزاد يصير غير الذي كان لتصير شهرزاد هي المتحكمة به والتي تخضعه لأمرها .. وبجماليون يصير تمثاله الشهير جالاتيا مجرد امرأة غاية في القبح والتشوه .. ومسرور ينقلب على سيفه ووظيفته ليصير ملكا بعد أن يطيح بالملك .. ومعروف الإسكافي يعد العدة ليسمي نفسه بشهريار الإسكافي .. والسندباد يخرج من التاريخ المحدد له ليجوب عالمنا ويكتشف أمريكا من جديد وينقلب إلى رجل معاصر يدرس ويعد العدة لمهمات أخرى، وسندريلا بنت قبيحة تسقط عنها كل حسناتها من جمال وصبر وما إلى ذلك لتصير عكس ما كانت عليه .. و.. تنهي القصص كلها صريعة أو ذبيحة بتر وانقلاب يغير كل مساراتها القديمة .

تراتيل الماء مجموعة قصصية للأديبة سناء الشعلان خرجت عن المتوقع لتشكل كما من القص المغاير تماما والجديد والجميل والمدهش بكل ما حمل .. هي كاتبة تشتغل على قصصها بشكل ساحر لتبدد نمط القص العادي والرتيب متجهة نحو عوالم جديدة غاية في الإدهاش للدكتورة الأديبة سناء الشعلان أن تفخر بهذا السفر الرائع الجميل

قصة قصيرة

أين ولدي؟

سعيد محمد سالمين

كانت الرحلة شاقة مرهقة، ولكنها استطاعت أن تصل في النهاية .. والتقت بالطبيب الشاب الذي كان يقف وسط المصابين يضمد لهم جراحهم، وحصلت على ما تبحث عنه من دواء ووقود .. وقفلت راجعة، ولكنها لم تكد تخطو بضع خطوات بعيداً عن المستشفى الصغير الذي دخلته من لحظات، حتى عاد القصف يدوي من جديد بعنف وقوة .. وراحت تجري بقدر ما أسعفتها ساقاها المتعبتان .. لم تحاول أن تتوقف مرة واحدة، حتى وهي ترى القذائف تنطلق من حولها، ولم تنظر وراءها، فقد كانت عيناها مسلطتين على الطريق الذي سلكته في رحلة الذهاب .. الآن إنها عائدة إلى بيتها وإلى طفلها تحمل له الشفاء.

واقتربت من البيت أو كادت .. وفجأة وجدت نفسها تسقط على الأرض مغشياً عليها، وهي لا تدري ماذا أصابها .. ولا ماذا حدث في تلك اللحظات القصيرة التي مرت قبل سقوطها على الأرض.

ولكنها تحاملت على نفسها .. ووقفت على قدميها، وراحت تنفض الثلج عن ملابسها، وكانت ماتزال تحمل الدواء في يدها وقد تشبثت به .. وبكل ما تبقى عندها من قوة، راحت تكمل رحلتها إلى البيت الذي تركت فيه منذ بضع ساعات مضت أعز وأغلى ما تملك في هذه الحياة التي كانت صورها تتلاشى تدريجياً أمام عينيها .. وصلت أخيراً .. ولكنها ما كادت تطل برأسها من فوق قمة التل القريب، حتى صرخت بأسى وفزع: (ابني .. ابني)، فلم يكن هناك بيت .. وإنما مجرد آثار للبيت الذي كان .. لقد أصابت إحدى القذائف البيت الصغير فدمرته، وحولته إلى حطام وركام .. حتى بيت جارتها العجوز لم يعد له أثر .. كل بناء صغير أو كبير دمرته قذيفة الموت ودفنت تحته ما بداخله من أحياء.

وراحت الأم تقترب من الحطام، حتى وجدت نفسها تجلس عليه .. وفي صوت حزين يخنقه الألم راحت تناديه .. وكانت في كل مرة تنطق باسمه يخيل إليها أنها سوف تسمعه وهو يرد عليها كما تعود أن يفعل دائماً كلما غاب عن عينيها: (نعم يا أمي .. أنا قادم إليك).

ولكنها لم تسمع شيئاً .. كان زئير الريح وصوت أوراق الشجر التي جفت تحت وطأة البرد وهي تصطدم بالأرض التي كستها الثلوج، هو الشيء الوحيد الذي يملأ أذنيها في هذا الخواء الذي يسيطر على المكان .. بقيت في مكانها .. ومر يوم ويومان، وهي هناك ترفض أن تتحرك .. كما تمنت خلال تلك الساعات الطويلة التي مرت بها لو أنها استطاعت أن تزيل هذه الأكوام من الركام والحطام بيديها، لتصل إلى حيث يرقد أبنها؟

وجاءت فرق الإنقاذ أخيراً، وحملوا الأم إلى المستشفى لقد أصيبت بحالة هستيريا لم تعد قادرة معها على الحديث كان الاسم الوحيد الذي لاتكف عن ترديده في صحوها ونومها هو اسم ابنها الذي دفنته أنقاض البيت الذي أطلق فيه صرخته الأولى، واحتضنته طفلاً وصبياً حتى بلغ الثانية عشرة من عمره، وانقطعت صلتها بالناس، وانقطع الناس عنها، لا لأنهم لايريدون ان يروها ولكن لأنهم لايدرون أين ذهبت، ولا ماذا حل بها!

وتمضي بضعة أشهر، وتتماثل الأم للشفاء، وتخرج من المستشفى فتستقل أول سيارة، وتطلب إلى السائق أن يذهب بها إلى بلدتها الصغيرة في الجبل .. إلى البيت الذي يحتضن حطامه حبيبها الصغير .. وتصل وتقف أمام الأنقاض وتبكي ولكنها لاتلبث أن تعود إلى السيارة بسرعة، وكأنها تذكرت شيئاً مهماً فاتهاأن تأتي به معها، إنه الشاهد الذي يحمل اسمه ويوم مولده ويوم رحيله .. وتعود مرة أخرى وتثبت الشاهد فوق هذا القبر الكبير.

وتنطلق السيارة عائدة بها إلى المدرسة التي أمضت فيها طفولتها وتخرجت فيها منذ أكثر من عشرين عاماً .. وتتقدم الأم إلى مديرة المدرسة، وتطلب إليها إلحاقها بإحدى الوظائف الخالية، (لقد حصلت على درجة لابأس بها من التعليم تؤهلني لتدريس الأطفال .. المهم أن أكون قريبة منهم .. لقد فقدت طفلي الوحيد، وأنا أريد أن أكون أما لكل الأطفال) .. وتبدأ الأم عملها الجديد في المدرسة، ثم تمضي الأيام، وهي ترى في كل تلميذ من تلاميذها، ابنها الذي فقدته .. كان كل واحد منهم يذكرها به، وكانت تشعر بسعادة وهي قريبة منهم، حتى أنها كانت تتمنى أحياناً لو أن اليوم الدراسي لاينتهي.

كانت تعود إلى وحدتها وإلى ذكرياتها الأليمة كلما أغلقت باب غرفتها عليها في بيت المدرسات، وتمضي الحرب المجنونة تقتل وتدمر .. أكثر من عشر سنوات كاملة انقضت والبلد الصغير يئن من جراحه التي لاتريد أن تلتئم .. ويقترب القتل والدمار من كل ركن .. من كل مدينة وبلدة صغيرة وكبيرة.

وتسقط قذيفة على المدرسة التي جاءت الأم إليها لترى ابنها في كل ابن من تلاميذها.. وتصاب الأم بجراح خطيرة مع من أصيب من الأطفال الصغار .. وينقلون إلى المستشفى، ويقوم فريق من الأطباء بالإشراف على إسعافهم وتضميد جراحهم، ولكن حالة الأم تسوء، لقد فقدت كمية كبيرة من الدم، وهي في حاجة إلى عملية نقل دم سريعة، ويبحثون عن فصيلة دمها النادرة ولكنهم لايجدونها .. وأخيراً يجدونها عند طبيب شاب تخرج لتوه، ويتبرع الطبيب بدمه لإنقاذ الأم المصابة.

وتبدأ الأم تستعيد قواها تدريجياً .. وتسأل عن الدم الذي نقل إليها، ومن كان صاحبه .. ويأتي الطبيب الشاب ويقول: أنا هو يا سيدتي .. وتتطلع الأم إلى صاحب هذا الوجه الذي وقف أمامها يحدثها وتسأله عن اسمه وتصرخ الأم وتمد ذراعيها إليه وتصيح: (ابني .. ابني).

ثم تذهب في غيبوبة قصيرة، حتى إذا ما عادت إلى وعيها، وجدته واقفاً بجوار فراشها، وقد امسك بيدها وانحنى يلثمها بشفتيه وقد امتلأت عيناه بالدموع.

أين كنت؟ ماذا حدث لك؟ .. كيف نجوت من الموت؟

لا أدري، ولكنني عندما فتحت عيني بعد ان فارقتني الحمى، وجدت جارتنا العجوز الطيبة تجلس بجوار فراشي وتقدم لي الطعام، لن تتصوري كم عانت المسكينة من اجل تعليمي وتربيتي .. لاشك في أنك تذكرين أنها كانت سيدة رقيقة الحال .. ولكنها مع هذا لم تدخر جهداً في سبيل إسعادي بحثت عنك طويلاً، ولما لم تعثر لك على أثر، حملتني إلى بيت أحد أبنائها، وعشنا معه هو وزوجته وأطفاله.

وأين هي الآن؟

لقد رحلت منذ عامين، وكانت آخر كلماتها وهي تودعني أن امضي في البحث عنك .. كانت تقول لي دائماً: (أنت أبن لأم عظيمة يا بني، أبحث عنها، لأنني اشعر أنها مازالت حية).

وقبل أن ينتهي الابن من حديثه اقتربت فتاة جميلة من فراش الأم، ورفعت يدها إلى شفتيها لتطبع عليها قبلة.

وسألت الأم: (ومن انت يا عزيزتي؟) ولكنها لم تجب، واقترب الابن من الفراش ليهمس في أذنها ببضع كلمات، ثم نظر إلى الفتاة وقال: (اقدم لك حفيدة جارتنا العجوز .. إنها إبنة الرجل الذي علمني معنى الحب .. إنها صديقة طفولتي، وزميلتي وخطيبتي يا أمي).

همس حائر

فاطمة رشاد